الناس في الملكوت من هو وما هو الا هو وحده لا يشارك
فيه لانه هو القادر على ان يفعل في قلوبهم ما يضطرون
عنده الى الايمان وذلك غير مستطاع للبشر ۝ وما
كان لنفس يعني من النفوس التي علم انها تؤمن ۝ الا
باذن الله اي بتسهيله وهو منح الالطاف ۝ ويجعل
الرجس على الذين لا يعقلون قابل الاذن بالرجس وهو
الخذلان والنفس المعلوم ايمانها بالذين لا يعقلون وهم
المصرون على الكفر صم بكم عمي فهم لا يعقلون وسمى الخذلان كقوله
رجسا وهو العذاب لانه سببه وقرئ الرجز بالزاي وقرئ ونجعل
بالنون ۝ ماذا في السموات والارض من الايات والعبر ۝
وما تغني الايات والنذر والرسل المنذرون او الانذارات
عن قوم لا يؤمنون لا يتوقع ايمانهم وهم الذين لا يعقلون وقرئ
وما يغني بالياء وما نافية او استفهامية ۝ ايام الذين خلوا من
قبلهم وقائع الله فيهم كما يقال ايام العرب لوقائعها ۝ ثم
ننجي رسلنا معطوف على كلام محذوف يدل عليه قوله الا مثل
ايام الذين خلوا من قبلهم كانه قيل نهلك الامم ثم ننجي رسلنا ۝
على حكاية الاحوال الماضية والذين امنوا ومن امن معهم
كذلك ننجي رسلنا المومنين مثل ذلك الانجاء ننجي المومنين
منكم ونهلك المشركين ۝ وحقا علينا اعتراض يعني حق ذلك
علينا حقا ۝ وقرئ ننجي بالتشديد ۝ يا ايها الناس يا اهل مكة
ان كنتم في شك من ديني وصحته وسداده فهذا ديني فاستمعوا

وصفه

وصفه واعرضوه على عقولكم وانظروا فيه بعين الانصاف لتعلموا
انه دين لا مدخل فيه للشك وهو اني لا اعبد الحجارة التي تعبدونها
من دون الله من هو الهكم وخالقكم ولكن اعبد الله الذي يتوفاكم
وانما وصفه بالتوفي ليريهم انه الحقيق بان يخاف ويتقى فيعبد
دون ما لا يقدر على شيء ۝ وامرت ان اكون من المومنين يعني
ان الله امرني بذلك بما ركب في من العقل وبما اوحي الي في
كتابه وقيل معناه ان كنتم في شك من ديني ومما انا عليه
اأثبت عليه ام اتركه واوافقكم فلا تحدثوا انفسكم بالمحال ولا
تشكوا في امري واقطعوا عني اطماعكم واعلموا اني لا اعبد
الذين تدعون من دون الله ولا اختار الضلالة على الهدى تعبدون
كقوله تعالى قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون وامرت
ان اكون اصله بان اكون فحذف الجار وهذا الحذف
يحتمل ان يكون من الحذف المطرد الذي هو حذف الحروف
الجارة مع ان وان وان يكون من الحذف غير المطرد وهو
قوله امرتك الخير ۝ فاصدع بما تؤمر ۝ فان قلت
عطف قوله وان اقم على ان اكون فيه اشكال لان ان لا تخلو
من ان تكون التي للعبارة او التي تكون مع الفعل في تأويل المصدر
فلا يصح ان تكون للعبارة وان كان الامر مما يتضمن معنى القول
لان عطفها على الموصولة يأبى ذلك والقول بكونها موصولة مثل
الاولى لا يساعد عليه لفظ الامر وهو اقم لان الصلة حقها
ان تكون جملة تحتمل الصدق والكذب قلت قد سوغ

Copyright © King Saud University